

Identity Reply to HBK 4 pages

<https://www.facebook.com/groups/812272198906646/permalink/2157537101046809/>

من هم الموارنة؟

هنري بدروس كيفا

جواب سريع لأحد الإخوة الذي طرح علي هذا السؤال:

أشكرك لاهتمامك ولسؤالك ويبدو إنك لا تعرف ما هي هوية إخواننا الموارنة: الموارنة هم أتباع الراهب مارون الذي توفي سنة ٤١٠م وقد عمر تلاميذه ديرا في سوريا الثانية في أواسط القرن السادس! سيهرب رهبان دير مار مارون من سوريا الى جبال لبنان! (طيب كيف يكونوا موارنة لبنان أحفاد رهبان نادريين العفة؟ إلا إذا قصدك "سيهرب معظم أتباع مارون"، يعني بيناتن مش رهبان، أي ناس عادي)... مشان يكون في ناس يتجوزو ويجيبو ولاد؛ لكن المخطوطات واضحة، كما تفضلت: "سيهرب رهبان دير مار مارون". سنعود لهذا.

هذه الحقائق التاريخية كل ماروني يعرفها (لا أظن، الموارنة مش عارفين شي وأنا كنت واحد منن، من يلي مش عارفين شي) ولكن للأسف هنالك تعميم من قبل الموارنة حول هويتهم السريانية الآرامية (غلط، هناك تحريف (غير مقصود انشالله) من قبل السريان حول هويتهم (هوية الموارنة) السريانية الآرامية)... متل مل قلت، الموارنة ما بيعرفو كتير تيعنمو... إذا بيعرفو شوي عن الفينيقيين وإننتو بتعتبرو مناصرتن لفنيقيا هي تعميم على السريانية - الآرامية، هيدا ظلم...

خلينا نبليش ونقول:

نية السريان انشالله طيبة، بس ملتبسي شوي الأمور عندن ع كتر ما انطرح اشيا من ١٠٠ سنة لهلق وزيادة، بيعتبرو انو الانتماء الثقافي هو اكثر شي حسب استعمال اللغة الفصحى وبهل حال السريانية (وعفكرا بس عند الموارنة، مش عند الروم)، ويحطو على جنب "القوميات" (بالمعنى العلمي مش بمعنى غسل الأدمغة).. وبدن انو الانباط والفينيقيين والاشوريين والكلدان (والجزيرة العربية لو بعد فيا مسيحيين) يكونو سريان.. رغم عدم نكرانن للفينيقية بمطرح (فيما خص لبنان) (وغير قوميات برات لبنان)، بس بيعطو اشيا تعود للفينيقيين / الكنعانيين للسريان خطأ... ع كل حال السريان اخوتنا ومنعرف توضيحاتن بتل الزعتر وغيرو ومنعرف اعمالن الثقافية والدينية والطبية وعبر العصور وابجديتن يلي وصلت ع الهند ومنغوليا وابعده، ع منشوريا بشرق الصين عل محيط الهادي.. بس لازم الأمور تكون واضحة:

أ - القديس مارون هو سرياني آرامي عاش طوال حياته بين السريان واسمه سرياني ولغته هي السريانية!

تصحيح يبدو كما لو قلنا: مارون اسم عربي، كما نجده اليوم في لبنان، وكل واحد اسمه مارون اليوم هو عربي لأنه "يعيش بين العرب واسمه عربي ولغته هي العربية"... ونذهب أكثر للقول بأنّ بالتالي القديس مارون عربي لكنه من العرب الذين استقروا شمال البادية السورية وتكلموا السريانية هناك، إنما لغته الأم هي العربية! يعني فينا نبهر قد ما بدنا...

التصحيح الفعلي: مارون اسم كنعاني (كما زينون، ماغون...)، كما نجد تلك الأسماء اليوم سابقاً في لبنان وسابقاً في قرطاج، بالتالي القديس مارون من ثقافة كنعانية (ولن أقول كنعاني)، حيث الكنعانيون تمايزوا في شمال غرب سوريا كيمحاضيين منذ ٢٠٠٠ ق.م. ودخلت عليهم اللغة السريانية هناك بعد بزوغ اللغة تلك ~ ٢٠٠ م، إنما استعملوها فقط كفصحى وكليتورجيا، وبقيت لغتهم الأم المحكية هي الكنعانية، وما زال سكان المنطقة يتكلموها اليوم بطريقة حديثة، هي "السوري"، الذي ليس هو ب"عربي دارج" (وليس بسرياني) بل بكنعاني حديث (وفق معاهد اللغات العالمية في الغرب).

ب - نفس الملاحظة بالنسبة الى يوحنا مارون الذي هرب الى قاديشا:

صح لكنه لم يهرب إلى قاديشا بل طلب تعيينه أسقفًا على البترون واستقر في كفر حيّ ونظم المقاومة ضد المسلمين من عكار إلى جزيّن.

ج - الرهبان كانوا سرياناً آراميين في اللغة والهوية!

تصحيح يبدو كما لو قلنا: الكهنة الحاليين في لبنان وسوريا هم عرب في اللغة والهوية!

التصحيح الفعلي: منطقة مار مارون (حلب، براد، قورش، كفر نابو...) أي شمال غرب سوريا هي على الحدود الغربية لمعقل الشعب السرياني، الذي هو "شمال وسط" و"شمال شرق" "سوريا الحالية" وأقصى شمال غرب العراق الحالي وجنوب شرق تركيا الحالية المواجهة للحدود السورية العراقية الحالية. إذن منطقة مار مارون كانت شبه كنعانية وضمن بلاد كنعان (مراجعة كتابات إبلا قرب حلب وآثار أَللّخ) وها هي لغتها المحكية اليوم هي "السوري" وهي قريبة للبناني والفلسطيني وغرب الأردن وليست اللغة المحكية من قبل "السريان". وليس هناك موارد ممن هم من أبناء الشعب السرياني (الأصلي الأساسي الذي لغته المحكية اليومية هي السريانية)، على غرار "اليعاقبة" أي لاحقاً السريان الأرثوذكس وبعدها حديثاً كاثوليك لقسم منهم، يلي كُن من أبناء الشعب السرياني.

إذن شمال غرب سوريا (باستثناء طرطوس الحالية) استقل من الحضارة الكنعانية وأسس ممالك يحماض وقطنا المستقلتين بثقافة خاصة يحماضية وحماوية إنما بمعظمها من فلك الثقافة الكنعانية ولكن بالطبع بنكهة آشورية / حثية لاحقاً، كما كانت مملكة آرام جنوب سوريا بثقافة آرامية، طبعاً منبعثة من الكنعانية المجاورة والأقدم (مش عيب). لذلك قلت أعلاه: مار مارون كان بثقافة شبه كنعانية ولكن لا يحق لي القول بأنها كانت كنعانية.

وهذه الطريقة لتصنيف الهويات تحصل في كل أماكن العالم: مثلاً هناك شعوب ليست فارسية إنما بثقافة فارسية بسبب العامل التاريخي. والحضارة الكنعانية استمرت من طرطوس (أرواد) لصور وغُرفت حينها بالاسم الإغريقي: فينيقيون. إذن تلامذة مارون كما مارون كانوا يحماضيين (أول مملكة مستقلة قبل توالي الاحتلال (كان هناك في سيطرة سومرية على ممكة إبلا الأقدم منها) بثقافة شبه كنعانية عمرها ٢٢٠٠ سنة قبل بزوغ اللغة السريانية وبالتالي ولم يكونوا سريان، لكن كانت لغتهم الفصحى والليتورجية سريانية بعدما تأثروا بها. أما تعبير "أراميين" للإشارة إلى كل سكان سوريا ولبنان قبل بزوغ عبارة "سريان"، فقد بدأ العلم بالتخلي عنه بعدما تبين أن اليهود سمو اللغة المحكية السائدة بـ"أرامية"، وهي في الحقيقة العلمية "كنعانية" أحدث مما نسميه حالياً "الكنعانية" (أي الأقدم). الموضوع شوي طويل، لن أدخل به.

د - جبال لبنان قبل المسيح لم تكن مأهولة ولم تكن مسكونة لا بشعب لبناني كما تدعي الأحزاب المسيحية اللبنانية ولا بالفينيقيين كما يتوهم كثير من اللبنانيين!

كيف نفسر الآثار الكنعانية في بشري والمنيطرة وأفقا ويانوح ودير القمر والمنتين (الزعرور) وشحيم... وعددها في جبل لبنان يوازي تقريباً عددها على الساحل، وأن تتواجد الآثار الكنعانية من خلف الجبل في البقاع كما في الفرزل وبعبك (حيث بنى الرومان قرب وعلى معابد الكنعانيين)، وأن جبال صنين والمنيطرة والمكمل التي كانت مكللة بالأرز قد استنفذت منه؟ حتى العهد القديم ذكر كنعانيي الجبل اللبناني باسم الحونيين. شو كانوا يطلعو بسياراتن يقطعوا أرز وينزلو ينامو ببيتوتن ببيروت؟ كانت القرى منتشرة من الساحل إلى الجبل وذكرها تحتس الثالث عام ١٣٠٠ ق.م.. وها الألمان والفرنسيون أقاموا الخرائط بتلك القرى وأسماها الكنعانية ومعظمها قائمة اليوم.

هـ - الرهبان السريان (من جميع المناطق في سوريا) هم الذين سكنوا في بعض مناطق جبال لبنان حبا بالنسك والتشف!

الرهبان الذين كانوا من منطقة شمال غرب سوريا (حلب، أفياميا...)، وللصراحة تحديداً من أفياميا من دير مار مارون، هم لجأوا إلى كنعانيي جبل لبنان الذين كانوا قد اعتنقوا المسيحية وفق مدرسة مارون على يد أول تلاميذه. لجؤوا بشكل أساسي إثر المذابح بحقهم، أولاً عام ٥١٧ من قبل المونوفيزيين السريان الذين سيصبحون اليعاقبة (يعقوب البرادعي هو سرياني)، وهنا إشارة ثانية أن سكان شمال غرب سوريا لم يكونوا من "الشعب السرياني" الذي بكنيستهم وقف خلف البرادعي بوجه البيزنطيين و"اتباعهم" سكان شمال غرب سوريا الذين سبقون خلقيدونيين ويصبحون الروم والموارنة (ولا ندين المذبحة بل نصف فقط)، ثم مذبحة من قبل البيزنطيين عام ٦٨٥ وثم من قبل المسلمين الإخشيديين (٩٣٦-٩٣٩)، عدا الاضطهاد الدائم نسبياً. لجؤوا مع بعض العوائل التي تهتم بدير أفياميا

الضخم. المهم، مش إنو مسيحية جبل لبنان هني موارنة من شمال غرب سوريا ضبّوا "كلاكيشن" وإجو سكنوا بالجبال الفاضية. ولهذا قلت أعلاه أن جملة "سيهرب رهبان دير مار مارون من سوريا الى جبال لبنان" هي صحيحة! لم يهرب شعب بكامله! فقط كما تقول الجملة تلك التي أوردتها حضرتك بالأول. ولكن كان في ناس بهل جبال، وإلا، كيف تكاترو الرهبان؟!

و - لقد سكن السريان الموارنة في وادي قاديشا ومع الوقت انتشروا في شمال لبنان وضموا لهم كثيرا من السريان (وليس اللبنانيين... ولا الفينيقيين لأنهم اندثروا وانصهروا ضمن الآراميين مئات السنين قبل انتشار العقيدة المارونية...)

تصحیح یدو كما لو قلنا: اللبنانيين (المسيحيين) السريان اندثروا وانصهروا ضمن العرب.

التصحیح الفعلي: الموارنة انتشروا من قاديشا نحو كسروان ثم الشوف منذ ١٣٨٢ بعدما انحسروا في قاديشا منذ ١٣٠٥ إثر خراب جبل لبنان الشمالي على يد المماليك. بس قبلها كانوا بكل جبل لبنان بعد احتلال المسلمين للساحل والبقاع والجنوب، ثم في جبل لبنان الشمالي بعد احتلال الإسلام لجنوبه (المخطوطات المدموغة من الخلفاء المسلمين بهذا الصدد موجودة في متاحف العالم ولكن ما حدا خبرنا قبل). الكنعانيون / الفينيقيون / اللبنانيون (اللبنانيون الأصليون، مش بالمعنى الإداري منذ ١٩٢٠) لم يندثروا وها العلم الجيني أثبت هذا (لا نحبّد كثير العلم الجيني لتغيير الانتماء الثقافي، لكن نستعمله لدحض فبركات معينة مثل إنو "شعب اختفى وانقرض")...

ولم ينصهروا ضمن الآراميين حيث نعود لموضوع الآراميين المتشعب الذي لن ندخل فيه هنا سوى بقول ما يلي: بالعلم، الآراميين هني سكان جنوب غرب سوريا (جولان، حوران زبداني). السريان قلنا وين معقلن. اليمحاضيين هني منطقة حلب إدلب اللاذقية، والحملاويين مناطق حمص وحماه. الكنعانيي بجبل لبنان سموا حالن لبنانيي مع يوحنا مارون (سنة ٦٧٦). إنما المسيحية قرّبت شعوب المنطقة خاصة تحت مظلة الدولة البيزنطية التي باتت ديانتها مسيحية. أما اللغة المحكية فهي نفسها، هي المسمات آرامية بسبب تسميتها هيّك من قبل المؤرخين اليهود، وهي بالحقيقة العلمية الكنعانية يلي سادت بفعل التجارة الكنعانية نحو الشرق (بس بخبرونا عن البحر المتوسط) وانقرضت من قبل بابل والفرس حتى عهد الرومان. فتم تسمية كل المتكلمين بها بـ"آراميين": هلقد حجم القصة.

واللغة الفصحى باتت سريانية بشرق المشرق (أعني ما بين النهرين) والجزيرة العربية وأقصى شمال غرب سوريا، وبقيت اللغة الآرامية "الإمبريالية" أي بنت الفينيقية الكنعانية (علمياً: الكنعانية) هي السائدة في غرب المشرق بعدما كانت سائدة في "ما بين النهرين" والجزيرة العربية، حتى فرض الإسلام العربية بالقوة. لذلك تم الخلط بين تعابير كنعاني وفينيقي وآرامي وسرياني وحتى آشوري: بسبب تسمية خاطئة للشعوب أو للغات من قبل جيرانن، وبسبب استعمال لغة فصحى غير اللغة المحكية وتشابه المحكيات والفصحات بالمنطقة واعتبار استعمال الفصحى يقرر هوية الشعب ويقرر ماهية لغته المحكية (وأحياناً اعتبار الدين هو يصنف الانتماء الهويّاتي)، وأيضاً استعمال حرف من لغة أخرى لكتابة لغة ثانية ما: مثل اليوم العروبيين بذن إنو الكل العرب ولغتن المحكية هي عربية "دارج"، لأن الكل هون بيستعملو العربية كفصحى وبيكتبو لغتن المحكية بالحرف العربي بدل الحرف الكنعاني (رغم استعمال الحرف الأجنبي أيضاً). والعروبيين بينسو إنو هالشي بلّش من ورا احتلال المسلمين للمنطقة. الموضوع عم اختصرو، هو أوسع بعد.

ز - أسماء قرى وجبال وبنابيع جبل لبنان أغلبيتها الساحقة هي باللغة السريانية لأن السريان الموارنة هم الذين أطلقوا تلك الأسماء السريانية بلغتهم الأم!

تصحیح یدو كما لو قلنا: قرى وجبال وبنابيع جبل لبنان أغلبيتها الساحقة هي باللغة العربية (مثلاً القرنة السوداء).

التصحیح الفعلي: القرنة السوداء هي تعريب خاطئ لـ "قرنو دشهدي" بالسريانية أي قرنة الشهداء. صحيح كون السريانية باتت اللغة الفصحى والليتورجية لجبل لبنان لمئات السنين، كثير من القرى والبنابيع هي بأسماء سريانية. لكن الكثير أيضاً، والأكثر، هي كنعانية لسببين: الأقدمية، وكون السرياني في لبنان هو السرياني الغربي، أي السرياني المُكنّعن بقوة نسبة للشرقي. وهاي قصة شوي طويلة كمان. وإلا، ليش في سرياني شرقي وغربي؟ الموضوع بدو أعدي ع رواء.

للأسف الشديد أغلبية المواردنة تتجاهل (عن قصد) هويتها التاريخية وكأن المواردنة شعب له هوية تاريخية خاصة بهم وحدهم (تارة لبنانيين وطورا فينيقيين والبارحة كانوا قوميين سوريين واليوم عروبيين...)

المواردنة وحتى الروم في ضياع شديد. صحيح ليس للمواردنة كينونة دنيوية لوحدهم، ع راسي. لكنهم ليسوا من الشعب السرياني. هم وروم لبنان أحفاد الكنعانيين، لكن كنعانيي الجبل الوثنيين بشرهم تلامذة مارون وباتوا ليس فقط كنعانيين وثنيين إنما تحديدًا كنعانيين مسيحيين مواردنة من حيث العقيدة (أي فيما خص ديانتهم المسيحية) وصمدوا أمام المسلمين ل ١٤ قرن ودخلت عليهم اللغة السريانية بفعل الليتورجيا وباتت لغتهم الفصحى فضاء الشنكاش بين الدين والدنيا واختلطت الأمور. فالدبكة والزجل والعتابا والفتوش والمازا والمونة والعرق والأرزة إلخ ليست من دنيا السريان بل تطوّر للدنيا الكنعانية التي كان منها سابقًا مثلًا الإبحار والأرجوان. فالشعوب تتطور وتتبدّل أمورها، فالفرنسي اليوم ليس كجده من ١٠٠٠ سنة. هل أمور الدنيوي لا يمكن أن تكون مسيحية لأن المسيحية دين ولا تضم دنيا كالإسلام واليهودية.

تستطيع أن تتحقق بنفسك المواردنة كانوا طوال تاريخهم القديم يذكرون أنهم سريان مواردنة وبعض الكنائس القديمة مكتوب على أبوابها "الكنيسة السريانية المارونية"!

اليونانيون أطلقوا صوب ٤٠٠ م. عبارة "سريان" ع كل سكان المحافظة الإدارية "سيريا" التي أوجدها الرومان منذ ٤٠٠ عام. وبعد الانشقاق بين اليعاقبة والبيزنطيين عام ٥١٧، التصق الاسم، ضمن نطاق بيزنطيا، أكثر بسكان جبل لبنان، وفقط هؤلاء، كون أصبحت، بفعل التبشير، لغتهم الفصحى والليتورجية هي اللغة السريانية. أما "كنيسة سريانية مارونية"، فالموضوع له نفس التفسير. مش مشكلة ومش عيب والسريان والسريانية تاج راسنا علنا علنا! بس ما يغلطوا نفس غلطت العروبي.

لكن نعيد بالقول: في المسيحية، ما هو ديني ليس ولا يجب أن يكون ما هو دنيوي، على أنه يبقى تأثير عفوي سطحي من عادات وأقاليد نابعة من الشعائر الدينية.

بعدان شو رأيك بعد ٥٠٠ سنة يقولو: "المواردنة كانوا طوال تاريخهم القديم يذكرون أنهم عرب مواردنة والكثير من الكنائس القديمة مكتوب على أبوابها بالعربية وقد قال بطريركهم عام ٢٠١٧ أنها "كنيسة عربية"."

أعتقد إنني أجبتك على سؤالك ولكن عليك أن تسأل وتتحقق وتتأكد بنفسك: المواردنة يتجاهلون هويتهم السريانية الآرامية بدل أن ينشروها ويدافعوا عنها!

جاوبنا!

محيتي لك

والك